الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

الرأي السياسي في شعر مروان بن أبي حفصة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي
الشعبة : دراسات أدبية
التخصّص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب(ة)
بتقى عيسى

إشراف الأستاذ:
أحمد التجاني سي كبير

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
علي محدادي	أستاذ. ت.ع	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أحمد التجاني سي كبير	أستاذ. ت.ع	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أحلام معمري	أستاذ. ت.ع	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

1444/1443-2023/2022

العنوان

الرأي السياسي في شعر مروان بن أبي حفصة

إعداد الطالب (ة)
بتقى عيسى

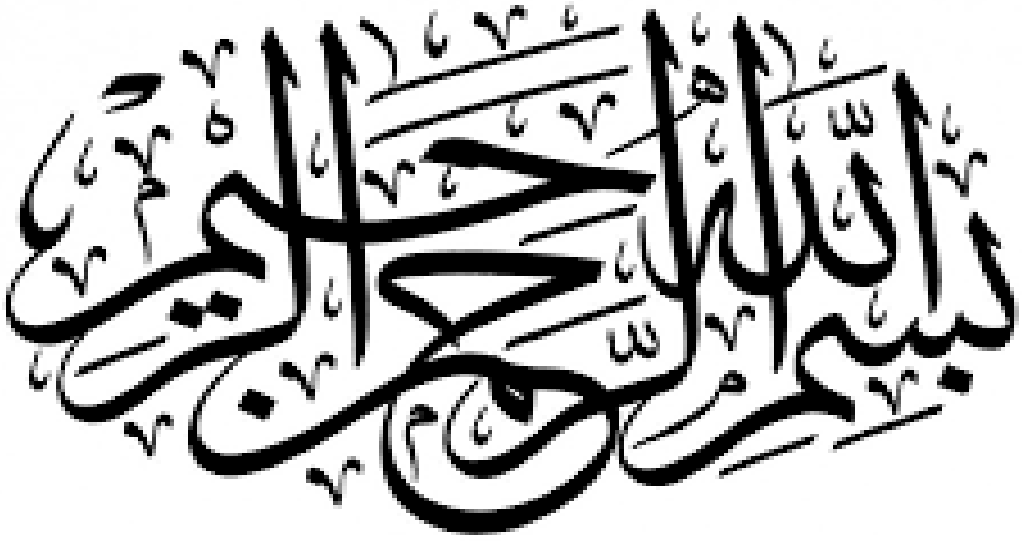

إهداء

الحمد لله الذي أعانني على تتمة هذا البحث، وأهديه إلى كل شخص له رغبة في البحث في هذا المجال من الشعر السياسي وكذلك أهديه لأساتذتي وجامعتي وللعلم كافة، ولكل شخص قد يعتبر هذا العمل مرجعا لدراسته ويستفيد منه، عسى الله أن يجعلني وإياكم من الذين أوتو العلم درجات.

شكر وتقدير

شكرا لله أولا ربِّ العباد الذي بنعمته تتم الصالحات فمن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له

وشكرا لأبي وأمي بوقرة وعائشة ولكل عائلتي وإخواني واخواتي.

والشكر أيضا لكل أساتذتي الكرام وأخص بالذكر أستاذي أحمد تيجاني سي كبير الذي كان أخا وصديقا ولم يبخل بما يملك.

والشكر أيضا موصول لكل أصدقائي كلٌّ باسمه على مساندتي في فترة مرضي العصيبة، وأشكر أيضا زملاء الدراسة ورفقاء الدرب على هذه المسيرة الرائعة استمعت حقا بمرافقتكم .

شكرا للجميع.

مقدمـــــــــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين أما بعد، فإن الشعر العربي دائما ما كان يقال لغرض أو هدف ما كالغزل والمدح والرثاء والهجاء والذم ...الخ، ولعلى من أبرز هذه الأغراض كانت المدح والهجاء كونهما غرضين كانا حاضرين في جميع الأزمنة عبر التاريخ، وذلك أيضا لارتباطهما بتوجهات الشعراء خاصة التوجهات السياسية ، كون العرب والعالم أجمع قد مرَّ بالعديد من الحقب التاريخية التي كانت الشعوب والقبائل فيها تتصارع من اجل العيش الكريم والسلطة والحكم، ويعود ذلك لاختلاف الناس والثقافات والأديان أيضا.

ولعلى من أبرز هذه الحقب التاريخية حقبة الدولة العباسة والأموية، فهاتان الحقبتان تتكلمان عن نفسيهما كونهما حقب ظهرت فيها العديد من الطوائف والجماعات والفرق التي تدعو كلٌ واحدة منهم لما تريد وتنفر من الفرق الأخرى فتجعل نفسها أحق بالخلافة والسيادة والحكم وتحاول دائما إظهار أن الفرق الأخرى يجب أن تنصاع لها ولأوامرها، ويظهر هنا الشعراء وكأنهم وزارة إعلام أو قناة صحفية تدعو الناس لحب الطائفة التي يريدونها والابتعاد عن الفرق الأخرى ، فتجد شاعرا يمدح آل العباس ويبين أنهم أحق بالخلافة كونهم من الهاشميين، وشاعرا آخر يمدح الخوارج، وشاعرا يمدح العلويين والطالبيين، والآخر يمدح الأمويين..... الخ.

ومن أبرز شعراء فترة الخلافة العباسية مروان بن أبي حفصة، الذي عاش في فترة الخلاقة الأموية في شبابه وبعد تولي العباسيين للخلافة نزح إليهم وعاش تحت ظلهم وسخائهم يمدحهم قصد المال والهدايا ويهجو أعدائهم ويظهرهم بمظهر يجعل مستمع أشعاره يظن أنهم منزهون عن الخطأ وأنهم ذو حلم وسيادة عظيمة ويد طاهرة عفيفة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

ويستخدم بذلك العديد من الأساليب التي يظهر توجهه وأفكاره السياسية منأجل دعو الناس لحب ممدوحه والنفور ممن يهجوهم .....الخ.

فهو كباقي الشعراء في هذه الفترة يمدح الأمراء قصد المال والعطايا، ويستخدم العديد من الصور والمعاني والألفاظ الدالة على أحقيتهم بالخلافة إذ أنه أيضا يعتبر من الشعراء المخضرمين ولو بنسبة قليلة كونه برز أكثر في الفترة العباسية، إذ كان في فترة تكوين أثناء سيادة الدولة الأموية فلم يبرز بالشكل الكبير بل كان يمدح فقط حاشيتهم ومن يواليهم ووزرائهم.

وأردت عبر دراستي هذه التي اقترحها علي أستاذي الفاضل أحمد التيجاني سي كبير أن أسلط الضوء على آراء مروان بن أبي حفصة السياسية والشعر السياس ي في تلك الفترة ، وكيفية استخدام مروان للشعر بأساليب وصور معينة يبدي بها رأيه وأفكاره السياسة، واتبعت في ذلك المنهج الأسلوبي الذي يعد من أبرز مناهج تحليل الخطاب والنقد الأدبي، كونه منهجا يحلل كل تفاصيل القصيدة كافة من أصوات ودلالات ومفردات وبلاغة وبهذا نستطيع التعرف على أسلوب الشاعر الذي بدوره نعرف به توجهاته وآرائه.

وأردت عبر دراستي هذه أيضا أن أتطرق إلى مجال الشعر السياسي الواسع والبحث فيه وذلك لإظهار تفاصيل هذا اللون الشعري ورواده وأساليبه عسى الله أن يجعل هذا العمل إضافة لمجال البحث وأن يكون مرجعا يفتح آفاقا لدراسات قادمة، في البداية قدمت لمحة عن الشعر السياسي وخاصة القديم للتعريف به وذلك لكون تخصصي في الأدب القديم ثم التطرق للموضوع الأساسي لدراستي الذي هو الرأي السياسي في شعر مروان بن أبي حفصة.

كما وجدت أيضا بعضا من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع مشابه لموضوعي والتي اعتمدتها كمنطلق وبداية لدراستي ومنها الرؤية السياسية لشعر

مروان بن أبي حفصة الموقف والتشكيل الجمالي لأشرف محمد علام، والتي كشف فيها عن العلاقة الوثيقة بين الرؤية السياسة وعناصر التشكيل الجمالي، وكيفية بناء الموقف وانعكاس تلك الرؤية على أدوات التعبير الشعري في شعر مروان بن أبي حفصة.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة هي الحالة المرضية التي كنت عليها وكذلك قصر الوقت وأيضا قلة المراجع والتراجم وذلك لعجزي عن الوصول إلى المكتبات بسبب حالتي المرضية، وكذلك أيضا مجال الدراسة الواسع...الخ.

كما أشكر المؤطر والمشرف على هذه الدراسة أستاذ التعليم العالي أحمد التجاني سي كبير الشكر الجزيل لاقتراحه لهذا الموضوع وإن شاء الله يكون إفادة ومرجعا لدراسات أخرى قادمة، بتقى عيسى.

الفصل الأوّل:

الشعر والسياسة عبر التاريخ

تعتبر السياسة عبر التاريخ جزء لا يتجزأ من الشعر ، حيث لطالما كان الشعر وسيلة و أداة للتعبير عن الرأي السياسي للشاعر للدفاع عن فئة معينة أو للتعبير عن رأي ما أو للوقوف ضد فئة أخرى و التحريض ضدها، حيث كان الشعراء عبر القدم يعتبرون الشعر وسيلة فعالة ومجدية لترسيخ فكرة ما في رؤوس الناس، لما كان للشعر مكانة ووزن عند العرب، حيث كان الشعراء في العصر الجاهلى أو في عصر ماقبل الإسلام يستخدمون الشعر للدفاع عن قبائلهم أو للتحريض على ملوك قبائلهم كالصعاليك مثل " الشنفرى الأزدي، السليك ابن السلكة، عروة ابن الورد، تأبط شرا، حاجز بن عوف الأزدي".

وكان أيضا وسيلة لهجاء الملوك لبعضهم البعض قصد تبيين أي الفريقين أفضل و أعز و أفخر، فكانت السياسة في غالب الأمر ترتبط ارتباطا كليا بالشعر في غرضي الهجاء و المدح ،حتى أننا رأينا حروبا قامت بسبب الكلام المقفى و دامت هذه الحروب لمدة طويلة بسبب كثرة الهجاء الذي دام بين الطرفين، فالعرب سابقا لاترضى إلا أن تكون عزيزة النفس و ذات فخر و كرامة.

فيبقى الهجاء والمدح يشعل فتيل النار بين طرفي النزاع مثل حرب البسوس بين بكر وتغلب، التي كان أساسها و مظمونها قتل ملك و هو كليب ابن ربيعة، إلا أن أساسها الحقيقي وواقعها كان قتل ناقة أو بعير، وحرب داحس و الغبراء بين بني عبس و بني ذبيان، التي بدأت بسبب سباق بين الخيول، فترى أن الحرب كان يمكن أن تنتهي باعطاء دية أو بأخذ ثأر شخص واحد، لكن الشعر كان يزيد من حدة الأمور ويجعل الفريقين أكثر تعطشا للحرب وهذا ما يؤدي إلى استمرار حروبهم لعدة سنوات، إذ لا تجد بينهم غالبا ولا مغلوب .

وحتى بعد بعثة الرسول ﷺ و ظهور الإسلام كان للشعر مكانة هامة في الدفاع عن رسول الله ﷺ و الإسلام عامة ،حيث كان الرسول ﷺ يدعو الشعراء المسلمين إلى تأييده و إعانته على الدعوة إلى الإسلام والرد على المشركين وشعرائهم الذين يطعنون في رسول الله إذ كانو يعتبرون أن القرآن الكريم مجرد كلام مقفى من شعر إبتدعه الرسول لكن الله عز وجل أعجزهم ببلاغته وآياته مما جعلهم من بعد يؤمنون أن هذا الكلام يستحيل أن يكون من ابتداع البشر..، و من أبرز الشعراء الذين دافعو عن رسول الله ودين الإسلام حسان بن ثابت الذي قال له النبي ﷺ " اهج قريشا، فانه اشد عليهم من رشق النبل"[1] لما كان لحسان بن ثابت قوة في الشعر و هجاء لقريش يجعلهم يخافون من التطاول عل الرسول .

[1] أبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح مسلم، دار طيبة للنشر– الرياض، ط1، 1427هـ–2006م، ص1163

المبحث الأول

الشعر العربي والسياسة قديما

الشعر والسياسة في الوطن العربي يشكلان موضوعا مهما ومثيرا للاهتمام، إن تاريخ الشعر العربي يمتد لآلاف السنين، وكان له تأثير كبير على الشعوب العربية وتنمية هويتها الثقافية على مر العصور، رغم اختلاف ثقافات العرب وعاداتهم وتقاليدهم فيما بينهم، " وهذا الأدب السياسي ليس وليد العصر الإسلامي كما يتوهم كثير من الدارسين وإن كان قد استكمل خصائصه و معالمه في العصر "[1]، حيث استخدم الشعر كوسيلة لتعبير الأفكار والمشاعر والطموحات السياسية.

ولطالما ارتبط الشعر بالسياسة عبر العصور بعلاقة وطيدة، فنجد أن الشعر في أحيانٍ يدافع عن سلطة ما جائرة كانت أو عادلة، وأحيان أخرى يدافع عن الشعب والفئة المعاكسة للسلطة، إذ أنه كان وسيلة فعالة لفعل ذلك منذ العصر الجاهلي إلى الزمان الحالي " الأدب السياسي أو أدب السياسة هو الفن القولي– شعرا وكتابة وخطابة وحواراً _ الذي يتعاطى شؤون الحكم تأييداً أو تفنيداً، أو يتناول علاقة الأمة بغيرها في حرب أو سلم"[2]، رغم ضعفه في بعض الحقب الزمنية و قوته في حقب أخرى .

وفي ظل كل هذه الحقب دائما تجد أن الشعر والسياسة متصلان ببعضهما البعض ولا تخلو أي حقبة من ذلك، فهو ليس وليد الحداثة، إذ أنه عرف منذ العصر الجاهلي و ماقبل الإسلام، بالرغم من أنه كان ذو مجال صغير وكان يكتسي حلة قبلية، فالقبيلة تعتبر في ذلك الزمان بمثابة موطن أو "دويلة، أو تشبه الدويلة شبها قويا، إلا أن نظام الدويلة

[1] الحوفي احمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت – لبنان، ص8، 1965م/ 1384ه

[2] المرجع نفسه، ص8

مكتوب، ونظام القبيلة هو عرفها المتبع وتقاليدها المتوارثة، ومن هنا يصح أن نعد الشعر القبلي المتصل بمصالح القبيلة والدفاع عنها والرد على خصومها شعرا سياسا"[1].

و عند البحث عبر العصر الجاهلية أو ما قبل الإسلام ستجد أن هناك الكثير من الشعراء الذين كان شعرهم يعد شعرا سياسيا ويدافع أو يناهض القبيلة التي ينتسبون إليها، و من أبرز الشعراء أذكر:

1- أبو ليلي المهلهل عدي بن ربيعة التغلبي أو المعروف أيضا بالزير سالم، ينتسب إلى قبيلة تغلب إحدى القبائل العدنانية، سمي بأبو ليلي كنية على إبنته ليلى أم الشاعر المعروف عمر بن كلثوم،ولقب بالزير أيضا من طرف أخيه كليب، ذلك لأنه كان يجالس النساء ويسهر معهم ويتغزل فيهن، ويعيش عيشة مجون ولهو، وهو الشخص الأول في حرب البسوس بين بكر وتغلب أبناء العمومة، الحرب الذي دامت إلى مايقارب الأربعين عاما بعد مقتل كليب أخو الزير على يد جساس بن مرة البكري، فرفض الزير أن يقبل أي دية على موت أخيه كليب، فلشدته أراد أن يفني قبيلة بكر كاملة عن بكرة أبيها إنتقاما لأخيه .

فكان ينشد الكثير من الأشعار التي تعتبر سياسية و التي تدافع عن قبيلته ويُضمنُ فيها فخره بأخيه كليب وتحسره وحزنه على فقدانه، هذه الأشعار التي كانت تشعل الحرب وتزيد من حدتها، ذلك لأن الزير لم يكن مجرد شاعر، بل كان رجلا شجاعا وقويا وشاعرا فحلا أيضا[2]، كلماته مثل السهام تثبت في أذن مستمعها و تقع عليه كالرمح ، ومن أبرز أشعاره التي يمدح فيها أخوه كليب وحكمه أذكر:

قال:

أكُليبُ مَن يَحمِي العَشِيرَة كُلهَا أو مَن يَكُرُ عَلى الخَميسِ الأَشوسِ

مَن للأَرَامِلِ و اليَتَامَى والحِمَى والسَّيفِ والرُمحِ الدَّقِيقِ الأملسِ[3]

[1] الحوفي احمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت – لبنان، ،ص9

[2] أنظر: أنطوان محسن القَّوال، ديوان المهلهل، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى،1415هـ-1995م، ص7 – ص14

[3] أنطوان محسن القَّوال، ديوان المهلهل، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ص49

وقال أيضا:

سَيدُ سَادَاتِ إِذَا ضَمَّهُمُ مُعْظَمُ أَمْرٍ يَومَ بُؤسٍ وضِيقِ

لَمْ يَكُ كَالسَّيدِ فِي قَومِهِ بل مَلِكٌ دِينَ لَهُ بالحقُوقِ[1]

وهنا من رؤيتنا للأبيات يتضح أن المهلهل كان يمدح أخاه، ويثبت أحقيته في الحكم، وانه كان سيد سادات قوم بل كان يلقب بملك العرب آنذاك ويتحسر على فقدانه وموته، لما لدى كليب من وزن وقيمة عند العرب، فيقول أنه كان يحمي العشيرة كلها من بكر وتغلب، وأنه كانت له كل الحقوق فيها، فالجميع يدين له ويقدم له الهدايا والديات لكونه ملكا عظيم الشأن.

وعند تحليلي لهذه الأبيات وجدت أن المهلهل استخدم أفعال المضارع (يحمي .. يكر) على هيئة الإستفهام والتي تدل على هذا الأمر حدث، ولكن لا يوجد من يفعله بعد وفاة أخيه، وأنه صار واقعًا، فلا يوجد من هو بمثابة كليب وأحقيته في الحكم، وقوة حكمته وسلطته، أو أحدا يكون كُفْؤًا ليفعل هذه الأمور بعده.

2- الأعشى الأكبر أو أعشى قيس، وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف من قبائل بكر بن وائل، شاعر فحل ومخضرم وأحد أفضل شعراء العصر الجاهلي، وله معلقته الشهيرة التي مطلعها :

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهل تُطيقُ وَدَاعًا أَيُهَا الرَّجُلُ؟[2]

وسمي بالأعشى لأنه كان لا يبصر أو لا يرى في الليل، ويبصر فالنهار، عاش في عصرين مختلفين، العصر الإسلامي والعصر الجاهلي لكنه لم يسلم، وكان يعتبر أول من شحذ أو سأل بالشعر، أي أنه كان يجوب الممالك والمدن ويمدح ملوكها و أمرائها من أجل الهدايا والمال، فهو أول من أبتدأ هذه السُنَّة وخَطَتَ عليها أجيال من بعده، وكان يعيش على

[1] أنطوان محسن القَّوال، ديوان المهلهل، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ص 57

[2] محمد حسين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مكتبة الأداب بالجاميزت، ط1، 1950، ص55

هذه الحالة أغلب أوقاته، ويكثر من مجالس الخمر والنساء في بعض الأحيان، فكان كلما ينفذ قوته أو ماله ينزل عند أحد الملوك وينشد فيه قصيدة تمدح يعطيه مقابلها الهدايا والمال، وكان أيضا شاعر قبيلته المخضرم، يسجل إنتصاراتهم، ويهاجم أعدائهم، ويؤرخ وقائعهم، مشيدا بأبطالهم، منتصرا لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب[1].

فعلى هذا المنوال يمكن القول أن الأعشى كان شاعرا سياسيا في بعض أشعاره من مدح للملوك والقبائل، بالرغم من أنه كان يفعل ذلك لأجل المال فقط، ومن بعض أشعاره السياسية قوله وهو يمدح قيس بن معد يكرب:

فَمَن مُبْلِغُ وَائِلاً قَوْمَنَا * وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جُمَارَا**

فَدُونَكُمْ رَبَّكُمْ فَحَالِفُوهُ * إِذَا ظَاهَرَ اَلمُلْكَ قَومًا ظِهَارَا**

فإِنَّ الإِلَهَ حَبَاكُمْ بِهِ * إِذَا اقتَسَمَ القَومَ أَمْرًا كِبَارَا**

فإِنّ لَكَمْ قُربَهُ عِزَّة * وَوسَّطَكُمْ مُلْكَهُ وَاسْتِشَارَا**

فإِنَ الذَي يُرْتَجَ سَيْبُهُ * إِذَا مَا نَحُلُ عَلَيْهِ اخْتِيَارَا**

أَخُو الحَربِ إِذَا لَقِحَتْ بَازِلاً * سَمَا لِلْعُلاَ وَأَحَلَّ الحِمَارَا**

وسَاورَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الكَثِيـ * ـبِ عَبسًا وَذُودَانَ يَومًا سِوارَا**

فَأَقْلَلْتَ قَومًا وَأَعْمَرتَهُمْ * وَأَخربتَ مِن أَرضٍ قَومًا دِيارَا**

عَطَاء الإِلَهِ فإِنَّ الإِلـ * ـهَ يَسمعُ فِي الغَامِضَاتِ السِّرارَ**[2]

فيمدح الأعشى قومه لمحالفة قيس بن معد يكرب، ويجسد الدور السياسي بين قبيلته وقيس، فيتكلم بلسانها لأنه من ساداتها، فيحبب صورة قيس لقبيلته ويقول لهم أن يحالفو صاحبهم إن كانو يريدون ملكا قويا وشخصا كفؤا وأنه نعمة من الله لكم وحباكم به، ويصور أيضا جوانبه المتمثلة في سخائه وكرمه، وأنه صاحب الحرب إذا اشتدت.

---

[1] محمد حسين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مكتبة الأداب بالجاميزت، ص(أ) – ص(ث)

[2] محمد حسين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مكتبة الأداب بالجاميزت، ص49

وعبر الإطلاع على بعض الدراسات وجدت أن هذا اللون الشعري ينقسم إلى فئتين أو إلى فرعين:

" أحدهما : قريب يقف عند فنونه المعروفة، نسبيا، ووصفا، ومدحا، وهجاءا، وحماسة، وفخرا، فهي بذلك أبواب من الشعر تتجه إلى شخص، أو قبيلة، أو حزب، أو أمة، تصور مالها وما عليه في رأى التاريخ أو رسم التاريخ الخيالي "[1]، أي بمعنى أن حدوده معروفة وليست ببعيدة المنال أو الأهداف، ويستخدم فيه الألفاظ البسيطة و السهلة المنال التي يتداولها أغلب الناس ويفهم المقصود منها أي شخص عادي، ويكون ذو أسلوب بسيط و مباشر بعيدا عن التعقيد والبلاغة الشديدة، ولا يتسم بالتعصب الشديد أو التركيز اتجاه الحالة التي يقال فيها، بل يقال في مواقف عادية أو تعبيرا عن النفس أو الهوى و يصطبغ بأحد الأغراض الشعرية المعروفة كالهجاء أو المدح أو الفخر.....الخ، و قد يكون أيضا تسجيلا للحظة ما أو وصفا لحالة وشؤون الأمة الذي يسعى لترسيخ التاريخ و حفظه .

" والثاني: بعيد ينتهي عند غاية هذا الشعر و الهدف الذي أنشئ في سبيله أيا كان هذا الهدف: حزبا سياسيا، أو قبيلا عربيا، أو شعبا أجنبيا، أ، مذهبا حكوميا، وهذا معناه أن الشعر مهما يكن فنه الغنائي، يجب أن يقاس بغايته التي يجدُ لتحقيقها، فيدعم حزبا أو يهدمه، ويؤيد حكما أو يناهضه، ويرضى عن نظام أو يثور عليه . هذه الفنون الغنائية القريبة لا تكون، على هذا الوضع، ألا وسائل جزئية، وظواهر فنية، ربما لاتعني شيئا حقيقيا، وإنما صنعت رموزا وقوارص ذات أثر بعيد ، وغاية مرجوة "[2].

أي أن الثاني ذو حدود و أبعاد عالية ليست في متناول كل شخص عادي أو بالأحرى يكون مقصودها أعمق وأدق من اللون الأول، ويحتوي على ألفاظ معقدة و غير مباشرة تكون بلاغتها شديدة وأثرها في أذن المتلقي أشد، فتكون الغاية موجهة نحو فئة معينة، حزبا سياسيا، قبيلا عربيا، شعبا أجنبيا أو مذهبا حكوميا، تدافع عنها أو تعاكسها.

ومن هذا إذا فإن الشعر مهما يكن فنه الغنائي أو إيقاعه الموسيقى فإنه يقاس بالغاية التي يراد تحقيقها منه أو الغرض الذي وجد إليه ، فيكون الشعر بسيطا و سهلا يتسم بألفاظ

[1] الشايب أحمد، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، 1945، ص2

[2] المرجع نفسه

سهلة التَلقي عندما تكون غايته بسيطة و قريبة الأبعاد موجهة لكافة الناس، ويكون أيضا معقدا عندما يتسم بألفاظ معقدة وبعيدة المنال وأسلوب خاص و بلاغة شديدة يفهم المستمع لها أن هذا الشعر ليس بالسهل و يعرف جودته وقيمته بها وأنها موجهة إلى فئة معينة على وجهه الخصوص .

و عند ظهور الإسلام وبعث الرسول ﷺ توحد العرب و أصبحوا كتلة واحدة يجمعهم دين واحد، فَزَالَ التعصب القبلي و اختفى نظام القبيلة واكتسى الشعر بعدها حلة الإنسانية و روح الإحساس والإنسانية أكثر، مما جعله مساهما في توسيع حدود الأمة العربية و تثبيته كسِجل الأمة في بداياتها الأولى[1].

حيث أن دين الإسلام هو دين الإنسانية والسلام للناس مع بعضها البعض، فلا يستطيع كل شخص أن يحكم بأحكامه الخاصة أو بهواه إذ يخضع الجميع لدين واحد وقوانين واحدة تطبق على الكل، مما جعل الشعر يواكب هذا الدين ويتجرد من العصبية ليتخذ شكل الإنسانية ويجعل من مصلحة المجتمع العامة هدفا له.

" وهذا المجتمع الجديد بِنْية واحدة متماسكة بأواصر من اللغة والدين ووحدة من الأهداف و المصالح المشتركة، ومتجانس في عواطفه ومشاعره، فهو إذا مجتمع سياسي، لم يلبث بعد استكمال وسائل الوحدة والقوة أن صار دولة، ثم ما لبثت هذه الدولة الناشئة أن عمت جزيرة العرب وما جاورها، ثم اتسعت في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب ومارست شؤون السياسة كلها من حكم ودفاع وقضاء وتعليم واقتصاد ومعاهدات وغيرها مما تقوم به كل دولة متحضرة و لم توصف وظيفة من هذه الوظائف أو عمل من هذه الأعمال على أنه عمل ديني"[2]، ذلك باعتبار هذه الأعمال أعمال سياسية و تسيير لشؤون الدولة وليست كالعبادات أو الأعمال الدينية، إذ أن الدين و السياسة متصلان خاصة في ديننا الإسلام، حيث أن السياسة تخضع للدين في العالم الإسلامي و العربي وأن الدين هو من يضع طرق التعامل و التسيير مع الغير و الدول بقوانين و شروط معينة .

[1] انظر: الشايب(احمد)، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، ص162-166

[2] الحوفي احمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت – لبنان، ص10

ومن أبرز وأهم شعراء الإسلام نذكر شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من قبائل الخزرج القحطانية، وأبرز ما يميز حسان هو أنه عاش في عصرين أيضا، العصر الإسلامي والعصر الجاهلي، في العصر الجاهلي كان حسان يتصل بالملوك و الأمراء لمدحهم قصد نيل الهدايا والمال كباقي الشعراء في عصره، وكان ما يميزه أيضا أنه اتصل بمملكتين متحاربتين في ذاك العصر، وهم الغساسنة في دمشق سوريا الذين كانو ولاة من الروم، والمناذرة في الحيرة بالعراق الذين كانو ولاة من كسرى والفرس، فكانت له دائما وقفات سياسية سواءا في الجاهلية أو الإسلام، وكان شديدة العصبية على قومه يدافع عنهم بشعره يشيد بمناقبهم ويهجو أعدائهم، فاتصل بالغساسنة في دمشق بمدحه لملوكهم وأمرائهم، وكانو يدرون عليه بالعطايا والمال مما طيَّب له جوارهم وكرمهم، فأدرج ذلك في شعره بمدحه كرمهم [1]بقوله:

يَغْشُونَ حَتَى مَا تِهرَّ كِلاَبهُمْ * لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ**

يَسْقُونَ مِنْ وَردِ البَرِيصِ عَلَيهِمِ * بُردَى يُصَفِقُ بِالرَّحِيقِ السَلسَلِ**

بِيضُ الوُجوهِ كَرِيمَةُ أَحسَابُهُمْ * شمَّ الأُنُوفِ مِنَ الطِرَازِ الأوَّلِ[2]**

فيشيد هنا بمدى كرمهم وسخائهم ويفتخر بنسبهم وحسبهم، وكان حسان حين لايمدح الغساسنة كباقي الشعراء قصد العطايا والمال بالدرجة الكبرى، بل ينسب نفسه لهم ويجعلها منهم ذلك لأنهم أخواله، فمجده لمجدهم، وعزته من عزتهم.

واتصل حسان أيضا بملوك الحيرة وأولهم النعمان بن المنذر فحل محل النابغة الذبياني بعد أن ترك الأخير المناذرة بعد أن أساء النعمان معاملته مما جعله يتركه ويتصل بالغساسنة لفترة زمنية ثم يعود للمناذرة، فحل حسان مكانه وأصبح شاعر النعمان يدر عليه بالشعر الوافر الذي يعلي من مقامه ويستقبل منه العطايا والمال، واحتكاكه هذا بالملوك جعله شاعر قويا ذو لسان حاد في المدح والهجاء، وأيضا كانت له العديد من الوقفات السياسية الأخرى بين الأوس والخزرج.

---

[1] أنظر: أ. عبدأ مهنأ، ديوان حسان بن ثابت االأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط2، سنة1994 ص5– ص11

[2] أ. عبدأ مهنأ، ديوان حسان بن ثابت االأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط2، سنة1994 ،ص11

أما في الإسلام، نصب حسان نفسه وسخر شعره للدفاع عن الدين الجديد والرد على شعراء القديم، ذلك أن الشعر لم يكن شعر تكسب أو قصد نيل العطايا والمال، بل كان شعر حرب وجهاد يمدح فيه أنصار الفريق ويهجى فيه أعدائهم، فأخذ الشعر لونا سياسيا بحتًا، وأصبح حسان شاعر الرسول ﷺ الأول، يهجو قريشا واعداء الإسلام ويمدح النبي وأصحابه.

مما جعل لحسان مكانة كبيرة في نفوس المسلمين لما كان لشعره من قوة ورهبة للدافع عن الإسلام، ولم يكن حسان يهجو قريشا بسبِّ نسبهم وأصلهم، ذلك كي لا يسبَّ الرسول و لايطعن في عرضه، بل كان يطعن في كل شخص لواحده يسب أخلاقه و ويطعن في نسبه لأمه وكأنه وحيد غريب بين القرشيين، ويجعل منه شخصا جبانا جاهلا ذو خصالٍ منبوذة، ومن أبرز ذلك هجائه لإبن عمرو ابن هصيص، وعمر بن العاص في قوله[1]:

والله مَافِي قُرَيشٍ كُلُهَا نَفَرُ * أَكْثرُ شَيخًا جَبَانًا فَاحِشًا غُمَرُوا**

أذَبُّ أَصْلَعُ سَفسِيرًا لَهُ ذَأَبُ * كَالقِرِدِ يَعْجَمُ وَسطَ المَجْلسِ الحُمَرَا**

هُذرٌ مَشَائِيمُ مَحْرُومُ ذَوِيهُمُ * إِذَا تَرُوحَ مِنهُمْ زُودُ القُمرَا**

مَا بَالُ أُمِكَ زَاغَتْ عِندَ ذِي شَرفٍ * إِلَى جَذِيمَةَ لَمَا عفتِ الأَثَرَا[2]**

فكان يحط من اخلاقهم ويسب جبنهم وينسب كل شخص لأمه، أما في مدح الرسول فكان يعلي من الخصال الحميدة التي يتسم بها النبي ﷺ والرسالة التي جاء بها، ويبتعد عن المدح التكسبي الذي كان يقوله في الجاهلية، فيمدحه حبا ودفاعا عنه وليس قصد المال أو العطايا، يقول في مدح النبي ﷺ:

نبيٌ أَتَانَا بَعدَ يَأسٍ وَفَترةٍ * مِنَ الرُسِلِ وَالأَوثَانِ فِي الأَرضِ تُعبِدُ**

فَأَمْسَى سِراجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا * يَلُوحُ كَمَا لاَحَ الصَّقِيلُ المُهَنَدُ**

وَأَنذَرنَـا نَـارًا وَبشَّر جنَّة * وعَلَّـمَـنا الإسـْلاَمَ فَـالله نَـحْـمَـدُ[3]**

---

[1] أنظر: المرجع السابق، ص12-ص14

[2] أ. عبدأ مهنأ، ديوان حسان بن ثابت االأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط2، سنة1994، ص14

[3] نفس المرجع

وقال أيضا يمدح أبا بكر الصديق:

إِذَا تَذَكرتُ شَجوًا مِن أَخِي ثِقةٍ * فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا**

التَالِي الثَانِي المَحْمودِ شِيمَتُهُ * وَأَوَّلُ النَاسِ طِرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَ**[1]

أما في العصر الحالي والقرن الـ20 إرتبط الشعر بالحركات التحررية التي شهدتها المنطقة العربية، فلقد لعب الشعر دورا بارزا في الثورات والحركات السياسية التي شهدتها المنطقة، حيث أصبحت القصائد والأشعار وسيلة للتحريض والتحفيز للعمل الجماعي والتغيير الاجتماعي. على سبيل المثال، في فترة النهضة العربية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اعتبر الشعراء المثقفون نفسهم سفراءً للتغيير السياسي والاجتماعي. ومن خلال قصائدهم، قادوا حركات للتحرر من الاستعمار والتبعية ودعموا حركات الاستقلال الوطني.

فأصبحوا "جزءا رئيسيا من جهة القتال، وأصبح الموضوع الذي تدور حوله أعماهلم هو حرب التحرير ومقاومة المستعمر رفضا للإستغلال والتسلط. وقد أدرك العدو نفسه ذلك فراح يتفنن في استكتشاف فنون التعذيب والتنكيل، وابداع الوسائل التي تكفل له في نظره على الأقل القضاء على المقومات الشخصية والتارخية التي بدونها يستحيل الصمود"[2].

علاوة على ذلك، يعتبر الشعر وسيلة فعالة للتعبير عن الانتماء والوحدة الوطنية. في ظل التنوع الثقافي واللغوي في الوطن العربي، يعزز الشعر الشعور بالهوية الوطنية والقيم المشتركة. يعد الشعراء الذين يستخدمون اللغة العربية ببراعة وجمالية وقوة تعبيرية بارزة في إبراز القضايا السياسية وتصوير تجاربهم الشخصية والوطنية،

[1] المرجع السابق

[2] عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر ،دار الجيل–بيروت،،ط1، 1411هـ–1991م، ص63

في الوقت الحاضر، يستخدم الشعر كأداة للمعارضة السياسية والتعبير عن الرفض للظلم والقمع. يعبر الشعراء العرب عن آمالهم وآلامهم وتحدياتهم من خلال قصائدهم، ويضعون قضايا الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان في قلب إبداعهم.

المبحث الثاني:

الشعر السياسي في العصر الأموي والعباسي

إن العصر الأموي والعباسي من أبرز العصور السياسية في التاريخ العربي والإسلامي، لما شهده الإسلام والمنطقة العربية من إنقسامات وتفككات وصراعات طاحنة في تلك الحقبة، وأكبرها بين الأمويين والعباسيين، فبعد تولي عثمان الخلافة أصبحت الفرصة " مواتية للأمويين، ليستردوا سلطانهم في الجاهلية، وليستأثروا بالخلافة دون بني هاشم، لأن عليا وكثيرا من بني هاشم ومن الأنصار كانو يرونه أحق بالخلافة من عثمان "[1].

ذلك أن عثمان من بني أمية وله صلة قرابة العمومة من معاوية بن أبي سفيان، و" لما قتل عثمان بويع علي بالخلافة بيعة لم تكتمل، إذ انشق عليه معاوية بالشام، ونقض البيعة كبراء بني أمية، وهربوا إلى البصرة ومكة ودمشق"[2]، ومن هنا بدا الصراع بين االأمويين من بني أمية والهاشميين والطالببين خاصة، فحمَّل معاوية ومن معه دم عثمان إلى علي ذلك لأنه من كان خليفة بعده أن بايعه المسلمون، وتبدأ بعدها الصراعات الطاحنة إلى حين تنازل الحسن بالخلافة لمعاوية ليبدأ عصر الدولة الأموية.

تعتبر الدولة الأموية عبر التاريخ أقوى دولة مرت على التاريخ الإسلامي وذلك لمدى الفتوحات التي وصل إليها الأمويون في الشرق والغرب ومدى قوة االحكم فيها وتوحد المسلمين تحت راية واحدة وأنا أرى أنها كانت لتتسع أكثر لولا قيام الدولة العباسية بعدها وثورة العباسيين، ذلك أن الدولة العباسية كانت رغم اتحادها إلا أنها كانت متفرقة بالنظر إلى أن الأندلس يحكمها الأمويون.

---

[1] الحوفي احمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت – لبنان، ص14

[2] نفس المرجع

عبر هذا المبحث أردت ان أركز على حالة الشعر ووضعيته ومقامه في فترة حكم هذين الدولتين العظميتن، وصرف النظر عن تفاصيل كل هذه التفككات والصراعات بين العباسيين ولأمويين الطويلة التي تحتاج للعديد من النقاشات، ففي ظل هذه الصراعات كانت السياسة محتدمة لأقصى حدود، والشعر أكبر من يغذيها خاصة في الفترة الإنتقالية من الدولة الأموية للعباسية.

اتسم العصر الأموي و حكمهم" بالعصبية، عصبية للعرب عامة ضد العجم والموالى، وعصبية لليمنية على القيسية، وعصبية لبني أمية على بني هاشم، وعصبية للقبائل الموالية لهم على المناوئة، كعصبيتهم لكلب وتغلب على قيس"[1]، فهذه العصبية تحيي التشدد والإنتماء العربي للقبيلة مثل ما كان في الجاهلية، وهذا ما لا يراد للدفاع عن دين الله، عصبية تجعل الإنسان العربي ينسى الهدف الأسمى الإسلام ويركز فقط على الدفاع عن قبيلته وعشيرته، مما يغرز من هذه العصبية في قلوب المسلمين التفكك والضياع في متاهات لا رجعة منها.

يمكن تقسيم فترة حكم الدولة الأموية إلى ثلاث مراحل أو فصول وتقديمها باختصار:

– المرحلة الأولى وهي مرحلة حكم معاوية وآله من 41هـ إلى 64هـ أي إلى فترة حكم مروان بن الحكم، وكانت هذه المرحلة في حكمهم مشابهة للجاهلة وذلك لانتشار العصبية القبلية التي ذكرتها سابقا وانقسام المسلمين من شيعة المدينة الذين ناصرو علي وعادوا معاوية وشيعت من أهل مكة وقريش وطالبو بعودة الخلافة لآل علي وكان لابد للشعراء أن يظهروا في ذلك الوقت لمدة قوة الصراع الموجود بين العلويين والأمويين، وكان الشعراء إما يمدحون معاوية أو يقفون ضده ويمدحون العلويين، أو يقفون على الحياد خوفا من معاوية، فغلب عليهم الطابع السياسي[2].

[1] المرجع السابق

[2] أنظر: نفس المرجع، ص32– ص41

ومن أبرز شعراء هذه المرحلة، والذين ناصرو عليا ووقفوا ضد معاوية أذكر:

أبو الأسود الدؤلي ظالم ابن سفيان من قبائل الدئل التي تنتسب إلى كنانة، ويعتبر من أسياد التابعين والفقهاء والنحويين في تلك الفترة، وكان محبا لعلي وآل بيت رسول الله ﷺ لكنه لم يكن يهجو معاوية بشكل مباشر بل كان محبا لعلي وشيعته ويحاول الدفاع عنهم ويمدحهم[1]، وقال في يوم مقتل علي رضي الله عنه لمعاوية بن أبي سفيان:

أَلاَ أَبْلِغ مُعَاوِيَةَ بنَ حَربٍ * فَلاَ قَرَّت عُيونُ الشَّامِتِينَا**

أَفِي شَهرِ الصِّيامِ فَجَعْتُمُونَا * بِخَيرِ النَّاسِ طُراً أَجْمَعِينَا**

قَتَلتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا * وَخَيسَهَا وَمَن رَكِبَ السَفِينَا**

وَمَن لَبِسَ النِّعَالَ وَمَن حَذَاهَا * وَمَن قَرَأَ المَثَانِي والمَئِينَا**

إِذَا اَسْتَقْبَلتَ وَجْهَ أَبِي حُسَينٍ * رَأَيْتَ البَدرَ رَاقَ النَاظِرِينَا**

لَقَد عَلِمتْ قُرِيشٌ حَيثُ كَانَتْ * بَأَنَّك خَيرُهمْ حَسَبًا ودِينَا[2]**

ملاحظة: اختلف الرواة في نسب هذه القصيدة لأبي الأسود الدؤلي وعدد أبياتها، فهناك من نسبها لأم الهيثم بنت العريان مثل ماروي في الإستيعاب وكتاب الكامل لابن الأثير، أما في تاريخ الطبري وكتاب الأغاني فقد نسبت لإبي الأسود.

ومن بين الشعراء الذين وقفوا إلى جانب معاوية وأصبحو من أنصاره ومدحوه، ورأو أحقيته بالخلافة وأنها يجب أن تمنح لإبنه يزيد بعده، ربيعة بن عامر الدارمي من قبائل تميم، والمعروف بمسكين الدارمي، وعرف على مسكين أنه مدح معاوية في المرة الأوى لكن

[1] انظر: الشيخ محمد حسن آل حسين، نفائس المخطوطات2، ديوان أبو الأسود الدؤلي، مكتبة دار النهضة بغداد 1965، ص7- ص15

[2] نفس المرجع، ص71- ص72

معاوية أبى أن يكرم مسكين، لكن بعدما بدأت قبائل اليمن تتجرأ على معاوية، تقرب منه مسكين الدارمي وأصبح يمحده[1]، ومن أشهر ماقال مسكين، قول لمعاوية بأن يورث الخلافة لإبنه يزيد بعده وهذا ما كان يريده معاوية بأن يجس نبض الناس حول توريث الخلافة ونجح في ذلك، يقول مسكين :

أَلاَ لَيتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ ابنُ عَامِرٍ * وَمَروَانَ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدْ**

بَنِي خُلَفَاءِ الله مَهْلاً فَإِنمَا * يُبَوِّؤِها الرَّحْمَنُ حَيثُ يُرِيدْ**

إِذَا المَنْبَرُ الغَربِيُّ خَلاَّهُ رَبُهُ * فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَزِيدُ [2]**

ومن هنا بدأ معاوية التمهيد لخلافة ابنه يزيد وبداية اعلان ترشيحه له.

– المرحلة الثانية وهي مرحلة خلافة مروان بن الحكم 64ه إلى حين خلافة يزيد بن عبد الملك سنة 101ه، وفي هذه المرحلة توالى العديد من الخلفاء على الخلافة من مروان وبعده ابنه عبد الملك بن مروان ،فالوليد وعمرو بن عبد العزيز...الخ، لكنها تنسب حكم مروان الحكم، "فيكون عصره أنشط أنشط عصور الملوك الأمويين في سبيل الملك ويشتد الصراع ويأخذ كل حزب وضعه أولا، ويتبين سبيله ونهايته ثانيا ويسير خلفاؤه على سياسة متباينة المناهج في تفاصيلها تبعا لشخصيات الملوك وإن كانت أموية بوجه عام"[3].

فظهرت العديد من الأحزاب السياسية كالخوارج والشيعة والزبيريين والهاشميين والأمويين، ومنه راج الشعر بين هذه الأحزاب، وظهر العديد من نوابغ الشعر في هذه الفترة لكن أغلب الشعراء الأمويين لم يكونوا متعصبين وشديدي اللهجة كما كانو في عصر معاوية أو مثل شراء الشيعة والخوارج ولم ينتسبوا إلى بني أمية في شعرهم، بل كانو يمدحونهم قصد

[1] أنظر: عبد الله الجبوري– خليل إبراهيم العطية، ديوان مسكين الدارمي89ه، مطبعة دار البصري بغداد، 1970، ص5– ص12

[2] نفس المرجع، ص12

[3] الشايب(احمد)، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، ص202

العطاء والمال والهدايا أو خوفا من عقابهم، فتجد أن شعرهم كان متمثلا في المدح للصفات العامة كالعطاء والكرم والحلم والحنكة والدهاء ولم يأتو بمعان جديدة أو معان متعصبة لهم مثل سابقيهم[1].

وأبرز شعراء هذه الفترة الأخطل، يقول الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان:

خفَّ القَطِينُ فَرَاحُوا مِنكَ أَو بَكِرُوا * وأزعَجتَهُم نوًى فِي صَرفِها غِيرُ**[2]

و من أبرز شعراء هذه الفترة أيضا: جرير، الفرزدق، أبو عباس الأعمى، أعشى ربيعة، النابغة الشيباني ، ويعتبر هؤلاء من " فحول الشعراء في القرن الأول، الذين امتازو بقوة الأسلوب، وكثرة الفنون، والمحافظة على الطابع العربي الأصيل للشعر، والإبقاء على الحياة القديمة الاجتماعية والفنية، وبعث حركة النقد الأدبي قوية عريضة حتى شغلو عصرهم بشعرهم الذي كان مردَّ النقاد، ومجال البحث، وسجلَّ الحياة العربية من أقدم عصورها حتى نهاية القرن الأول "[3].

– المرحلة الثالثة والفصل الثالث، من ولاية يزيد بن عبد الملك سنة 101هـ إلى نهاية وسقوط الدولة الأموية سنة 132هـ، كثر الفساد الإنحطاط، وكثرت في هذه الفتروة الحروب والنزاعات خاصة وتمهيدا لقيام الدولة العباسية، فغلب على هذه الفترة على الشعر بحر الرجز، وطابع الهجاء والقصف والتهتك والعصبية القبلية الجاهلية، والدعوة إلى الخصام، وكانو يمتازون بالفخر والعز لقبائلهم أيضا، وكان للرجاز مصالح خاصة من مدحهم وهجائهم للامراء والولاة ودائمي الاتصال بالسياسة، وامتازت قصائدهم وأشعارهم بالتصريع في الأبيات،و بغرابة

[1] أنظر: المرجع السابق، ص202– ص204

[2] المرجع السابق، ص204

[3] المرجعالسابق، ص251

اللغة والمعاني والكلمات، وقصر الوزن والعبارات، والغرابة اللفظية والمعنوية للقوافي، والوحدة الموسيقية لها، واتباعهم لنظام القصيد على خطى فحول الشعراء[1].

وأبرز شعراء هذه الفترة: العجاج بن رؤبة وأبنه، أبو نخيلة الحماني، أبو العطاء السندي.

أما في العصر العباسي كان الشعر السياسي يلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام ونقل الرسائل السياسية والاجتماعية بين الأحزاب في ذلك الوقت " فلم يكن ثمت وسيلة إعلامية أخرى أصلح لنشر أفكار هذا الحزب أو ذاك. ولذا، كان السفاح، حتى قبل انتصار الثورة العباسية، يستعمل الشعر كوسيلة دعائية للحط من خصومه"[2]. الشعراء كانوا يستخدمون قوة الكلمات والبيانات الشعرية للتعبير عن التحديات والمشاكل التي كانت تواجه الأحزاب التي يوالونها وخاصة العباسيين، فأصبح الشعر السياسي كوسيلة للتعبير عن الآراء والمواقف السياسية.

تنوعت مواضيع الشعر السياسي في تلك الفترة، من تمجيد الحكام والخلافات الداخلية إلى الانتقادات الموجهة للسياسات والقرارات. بعض الشعراء كانوا مؤيدين للعباسيين وقدموا قصائد تمجد سياساتها وانجازاتها، بينما تناول آخرون قضايا الظلم والفساد والاضطهاد ضد الأمويين، يقول سديف بن ميمون يمدح السفاح ويذم الأمويين و يهنأه بالحكم:

أَصْبحَ المُلْكُ ثَابِتَ الآَسَاسِ * بِالبَهَالِيلِ مِن بَنِي العَبَاسِ**

لاَ تَقِيلَنَّ عَبدَ شَمسٍ عِثَاراً * وَاقْطَعْنَ كُل رَقلةٍ وغِرَاسِ**

وَقَد سَاءَنِي وَسَاءَ سِوَائِي * قُربَهُمْ مِنْ مَنَابِرٍ وَكَرَاسِي[3]**

[1] أنظر: المرجع السابق، ص272- ص281

[2] د. طاهر حجار، الشعر السياسي في العصر العباسي، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2014، ص42

[3] ت. عبد الستار أحمد فراج، طبقات الشعراء لابن المعتز، دار المعارف بمصر، 2009، ص42

ويقول الصائب بن فروخ الملقب بالمكفوف يبكي بني أمية:

أَمَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّة مِنْهُمُ * فَعَلَيهِمُ حَتَى المَمَات السَّلاَم**

نَامَتْ جُدُودُهُم وَأُسْقِطَ نَجْمُهُمُ * وَالنَجْمُ يَسْقُطُ والجُدُودُ نِيَامْ**[1]

وكان للشعر السياسي تأثير كبير على الرأي العام وعلى المشاعر الشعبية تجاه الحكومة والسلطة، وكان بعض الشعراء يعاقبون بسبب قصائدهم التي انتقدت الحكومة أو التي اعتبرت مسيئة للنظام، ومعظمهم كان يقوم بالمقارنة بين الخلافة العباسية والأموية سواءا بمدح حزبه أو هجاء الحزب الآخر، أما نقاد الخلافة العباسية فكانو ينتقدونهم بطريقة غير مباشر خوفا من بطشهم ، فـ" أن يكون المرء من أنصار الأمويين في ذلك العهد فهذا يعني أنه يدعو إلى التمرد ضد العباسيين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة "[2].

بشكل عام، كان الشعر السياسي في العصر العباسي يعكس التوترات والتحولات السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت، وقدم صورة للعلاقة بين السلطة والشعب والتحديات التي كانت تواجهها المجتمعات في تلك الفترة، لكن غلب على الشعر في ذلك الوقت غرض المدح للخلفاء والأمراء سواءاً في العصر العباسي الأول أو الثاني، فيعيش شاعر البلاط حياته كمغامرة منذ صغره يتعلم ويدرس حتى ينبغ في العلم واللغة.

لكن مع ذلك لم يكن الوصول إل بلاط الخلفاء بالسهل بل كانوا يبحثون عن وسيط يقربهم من بساط الحكم ويتودد لهم عند الخليفة ذلك لكثرة الشعراء في تلك الفترة وانتشارهم بشكل واسع كلٌ يمدح فئة أو يمدح العباسيين قصد العطايا والمال، فيجنون منهم ثروة هائلة يعيشون بها حياتهم.

---

[1] د. طاهر حجار، الشعر السياسي في العصر العباسي، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2014، ص41- ص42

[2] نفس المرجع، ص50

وعاش الشعراء في العهد الأول للخلفاء حياة الشعراء الأمويين، يمدحونهم ويتبعونهم أينما حلو وارتحلوا ويهجون خصومهم وينصاعون لأوامرهم وأغراضهم، وامتاز شعرهم بمدح الخصال الحميدة للخلفاء والتذكير بأحقيتهم في الخلافة.

ومن هؤلاء الخلفاء نذكر:أبو العتاهية، بشار بن برد، أبو نواس، مروان بن أبي حفصة الذي تتمحور دراستي حوله في الفصل التالي، ديك الجن ...الخ من الشعراء، أما عند تولي هارون الرشيد الخلافة ازدهرت الدولة العباسية وعلا شأن الشعراء عامة وأصبح لكل شاعر يمدح الخليفة شأنه وينال حقه من الهدايا والمال،

وامتاز شعرهم بالوصف وكثرة المعاني ورقتها وتعدد في الموضوعات وبساطة الكلمات واللغة وحضور الفكر الفلسفي في بعض المواضيع، أما في بناء القصيدة فقدر تعرضت لتغير بسيط، فقصرت الأوزان واعتمد الشعراء على قصر البحور القصيرة مثل الهزج والمجتث والمقتضب، وتغير الأسلوب فغلبت الصبغة الشعرية بالتزويق والتزيين، وكثرت المحسنات البديعية والزخارف اللفظية[1].

[1] أنظر المرجع السابق، ص335- ص361

الفصل الثاني

أسلوبية شعر مروان بن أبي حفصة

كما ذكرت سابقا فإن فترة الدولة الأموية والعباسية من أبرز العصور السياسية عبر التاريخ، وذلك لطغيان الصراعات والحروب والأحزاب فيها، وكان الشعراء في هاتين الفترتين كلٌ يدافع عن حزبه وفئته، فعاش الشعراء المخضرمون على هذا رغم أنهم همشوا من طرف المؤرخين، فأبرز المؤرخون شعراء الدولة الأموية لوحدهم وشعراء الدولة الأموية لوحدهم ولم يعطوا اهتماما كبيرا للشعراء الذين عاصروا الفترتين.

والشعراء المخضرمون ينقسمون إلى ثلاث فئات، فئة تقربت من الأمراء الأمويين وعاشت تحت ظلهم وسخائهم وكرمهم لكنها لم تحسن التقرب للعباسيين وبقيت بعيدة عن البلاط مطاردة من العباسيين وضيقت عليهم حياتهم في تلك الفترة، وفئة تقربت من الأمويين لكن عند ظهور العباسيين ابتعدت عن السياسة وظلت تنشد الأشعار في الغزل والمواضيع التي تصف الحياة الاجتماعية، وفئة ثالثة عاشت تحت ظل الدولة الأموية لكن عند قيام الدولة العباسية عرفت كيف تساير هذا الحكم الجديد وتتجرد من ماضيها القديم مع الأمويين وتتصل بالخلفاء العباسيين تمدحهم وتنطق بلسانهم كما كانت مع الأمويين[1]، ومن أبرز شعراء هذه الفئة مروان بن أبي حفصة، الذي تتمحور دراستي حول شعره السياسي.

حياة مروان بن أبي حفصة:

اسمه مروان بن سلمان بن يحي بن ابي حفصة، وهناك اختلاف في اصله فهناك من يقول ان جده أبا حفصة من موالى عثمان وهناك من يقول انه من موالى السمؤال اليهودي، لكن مروان ولد باليمامة وأمه منها، ولد سنة 105هـ وكانت عائلته أسرة عريقة في الشعر، إذ توارث أهله الشعر ووفدوا على الخلفاء وأنشدوا أشعارهم قصد التكسب.

ويعتبر مروان من الشعراء المخضرمين فلقد عاش في فترتين لدولتين مختلفتين الأموية والعباسية، أما أخباره في الدولة الأموية فقليلة، لكن في الفترة العباسية اتصل برعايا

[1] أنظر: حسين عطوان، شعر مروان بن ابي حفصة، دار المعارف بالقاهرة، ط3، ص5

وحاشية السفاح والمنصور، ولما بويع المهدي اتصل به واقترب البلاط أكثر فأصبح الناطق الرسمي به وسار على هذا النهج أيضا في خلافة هارون الرشيد ومدح أنسابه البرامكة أيضا، وعى قدر ما ناله من العطايا من العباسيين إلا أنه كان بخيلا جدا، وكان متعصبا جدا للعباسيين، ويعتبر من عبيد الشعر إذ أنه ينقح قصائده ويطيل التدقيق فيها ويأخذ وقتا طويلا في كتابتها.

وكانت قصائده مشابهة لقصائد الأمويين والجاهليين من حيث المقدمة الطللية ووصف الرحلة الصحراوية والتفنن في المدح والفخر، أما معانيه الشعرية فكانت مكررة فيمدح الصفات الشخصية للعباسيين من كرم ودهاء وحنكة وعزة....الخ، اختلف في سنة وفاته بين سنة 182هـ أو سنة 189هـ، فهناك من يقول أنه قال بعض القصائد في السنة الأخيرة[1].

وتعتمد دراستي حول الجانب السياسي من حياته وأشعاره، وأحاول تحليل كيفية أبدائه رأيه السياسي من خلال أسلوبه وتصويراته الشعرية.

[1] أنظر: المرجع السابق، ص7- ص14

أسلوبية شعر مروان بن أبي حفصة

عرف الشعر عبر التاريخ تغيرات عديدة في نهجه وأساليب تعبيراته وطغيان أغراض على أغراض أخرى، ذلك لتغير الأزمان والسياسات والأهداف والغايات التي يريد بها الشاعر من شعره تحقيقها أو بالأحرى الأغراض التي تظهر بشكل كبير في تلك الأزمان، فيسلك الشاعر أسلوبا يحاول به جعل شعره وقصائده مكتملة ومثالية، سواءا لإيصال الفكرة للمتلقي بشكل مثالي أو لجعل قصيدته مكتملة الأركان، ولكل شاعر أسلوبيته الخاصة التي يعبر بها عن ما يريد سواءا أرائه الشخصية أو وصفا لشيء معين.

والأسلوب في اللغة يتجذر من المادة (سَلَبَ) والتي تعني سَلَكَ، أي بمعنى أخذا طريقا أو اتبع منهجا، يقول ابن منظور " ... ويقال للسطر الأخير من النخيل: أسلوب ــ وكل طريق ممتد فهو أسلوب وقال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم، الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين فيه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا..." [1]، أي أن الأسلوب هو الطريق أو المنهج أو المسلك.

أما إصطلاحا:

فالأسلوب له تعاريف عدة عبر التاريخ وذلك لتعدد نظرات النقاد العرب لها، فعند القدماء اهتم الجاحظ بالشعر من الجانب الأسلوبي، فيرى أن الأسلوب عبارة عن نظم وحسن

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، لبنان، المجلد1، 1968، ص473

اختيار للكلمات والألفاظ بطريقة تناسب الإيقاع الموسيقي والمعجم الدلالي بحيث تترك أثرا دالاً في نفس المتلقي وأنها النسق الخاص في التعبير والطريق المميزة في التراكيب[1].

أما عند الجرجاني فيرى أن الأسلوب أو النظم لايراد منه أو هو ليس توالي الألفاظ في النطق والإيقاع، بل هو تناسق الكلمات بدلالاتها وتآلف معانيها بحيث تجعل المتلقي يسبح في بحر واحد بإنسايبية وسلاسة وتناسق دون غرابة[2].

فنرى أن كلا من الجاحظ والجرجاني يعرف الأسلوب على أنه النظم والقالب الذي توضع فيه القصيدة باتساق معانيها وتناسب كلماتها وسلاسة نطق ألفاظها.

أما عند المحدثين فيعرفه أحمد الشايب على أنه "الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، لأو نظم الكلام وتأليفه لأداء الافكار وعرض الافكار أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني"[3]، أي انه الهيئة النهائية لأفكارنا وتعابيرنا اللفظية.

وفي تعريف الأسلوبية على وجه الخصوص فيرى شارل بالي اللساني السويسري أنها "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أو التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة غير الحساسة" [4] فيربط بذلك معاني الواقع اللغوي بالتجليات التي يصورها في الواقع الإجتماعي.

وعند العرب يرى عبد السلام المسدي بأن الأسلوبية "نظرية علمية في طرق الأسلوب تقدر لدينا أن أي نظرية نقدية لابد أن تحتكم فيها تستند إليه إلى مقياس علم

---

[1] أنظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، 2007، ص11

[2] أنظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، 1404هـ-1984م ص44

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة-عمان، ط1، 1427هـ-2007م، ص26

[4] حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002، ص 31

الأسلوب"[1]، أي أنه يرى بأنها منهج نقدي يعتمد على علم الأسلوب، ويرى عبد القادر عبد الجليل بأنها علم الإنشاء والتعبير والبناء والتراكيب ويقسمها إلى ثلاث أقسام ومستويات: المستوى الصوتي الذي يعتمد على طبيعة الأصوات وبحر القصيدة وقافيتها ، والمستوى الصرفي أو النحوى ويهتم بطبيعة المفردات وأصولها ودلالات الألفاظ المستخدمة ومدى استعمال الأفعال والأسماء، والمستوى التركيبي والذي يعتمد على بناء الجمل والمركبات اللغوية والتقديمات والتأخيرات للأسماء والأفعال....الخ[2].

ومن هذا كله يتضح بأن الأسلوبية وعلم الأسلوب هو علم يهتم بالشكل العام للقصيدة والطبق الذي يقدم به الشاعر قصيدته للمتلقي من ألفاظ دالة وتراكيب متميزة وإيقاع صوتي وموسيقي يترك أثرا في نفس المتلقي، وهي منهج نقدي يحاول فيه الدارس تحليل القصيدة التي لديه عن طريقة هذه المستويات: الصوتي، الدلالي، الصرفي، التركيبي، ويحاول الوصول إلى ما يريده الشاعر من خلال بنائه لهذه القصيدة والهدف الذي يسعى لإيصاله بأسلوبه.

وفي دراستي هذه سأحاول جاهدا البلوغ لكيفية إبداء الشاعر مروان بن أبي حفصة لرأيه السياسي عن طريق تحليل أسلوبه الذي اتبعه في قصائده عن طريق مستويات التحليل الأسلوبي المعروفة.

أولا: المستوى الصوتي: يمكن تقسيم المستوى الصوتي إلى قسمين وهما:

الإيقاع الداخلي: الإيقاع الداخي للقصيدة ونتبين فيه بحر القصيدة وتقطيعها وحرف الروي والقافية وأدوارهم ووظائفهم ودلائلهم.

[1] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5 ، 2007، ص93

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن ، ط1، 2002، ص122

والإيقاع الخارجي: فنتبين فيه التكرار بجميع أنواعه، سواءا كان لحرف أو لكلمة أو جملة، ونوضح دلالة ذلك، خاصة في كيفية مساهمة ذلك في إبداء مروان بن أبي حفصة لرأيه السياسي.

فنجد هنا مروان بن أبي حفصة يمدح هارون الرشيد بقوله:

بحر الطويل-

وَسُدَّتْ بِهَارُونَ الثُّغُورُ فَأُحكِمَت * بِهِ مِن أُمُورِ المُسلِمِينَ المَرَائِرُ** [1]

وَسُدْدَتْ بِهَارُوْنَ ثْثُغُوْرُ فَأُحْكِمَتْ * بِهِيْ مِنْ أُمُوْرِ لْمُسْلِمِيْنَ لْمَرَاْئِرُوْ**

0//0//0/0//0/0/0//0/0// * 0//0///0//0/0/0//0/0//**

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ * فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ**

الروي: الراء ، القافية: مَرَاْئِرُوْ ، التأسيس: حرف(ا) ، الدخيل: (أ)

الوصل (الواو) ، متحركة (مطلقة)

ويستخدم الشاعر في هذا البيت البحر الطويل كونه بحرا لا يأتي مجزوءا وكونه بحرا يصلح أكثر للفخر والحماسة والمدح، فـ" إذا قلنا هذا بحر طويل علمنا أنه لايسوغ ان ننظم عليه الأهازيج والموشحات والأغاني ... فالطويل بحر خضم يستوعب ما لا يستوعب غيره من المعاني ويتسع للفخر والحماسة والتشبيهات والاستعارات ووصف الحوادث وتدوين الأخبار ووصف الأحوال.."[2].

وهذا ما يسهل على الشاعر استعمال قصيدته في مدح الخليفة وإبداء آرائه السياسية، والدلالة الصوتية لحرف الروي الراء هي أقرب للحماسة والفخر والإعتزاز بالشخص الممدوح

[1] حسين عطوان، شعر مروان بن ابي حفصة، دار المعارف بالقاهرة، ط3، ص53

[2] د. غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل، دار الفكر اللبناني،ط2، 1992 ص36

وأيضا التغزل به، ويتكرر أيضا ضمير الهاء(ه) المتصل الذي يعود على الخليفة في القصيدة الذي يجعل من شخصية بارزة في القصيدة ويتمحور حولها كل الكلام.

ويقول أيضا:

بحر الكامل–

أَتَظُنُّ يَاْ إِدْرِيْسُ أَنْكَ مُفْلِتُ * كَيْدَ اَلْخَلِيْفَةِ أَوْ يَقِيْكَ فِرَاْرُ**[1]

أَتَظُنُّنْ يَاْ أِدْرِيْسُ أَنْنَكَ مُفْلِتُنْ * كَيْدَ لْخلِيْفَةِ أَوْ يَقِيْكَ فِرَاْرُوْ**

0/0///0//0///0//0/0/ * 0//0///0//0/0/0//0///0/0**

مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُن مَتَفَاْعِلُنْ * مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ**

الروي: حرف الراء(ر) ، نوع القافية: متحركة (مطلقة) ، القافية: فِرَاْرُوْ

الوصل: حرف الواو (و) ، الردف: حرف الألف (ا)

هنا يستمعل الشاعر بحر الكامل كونه بحرا " أجود في الخبر منه في الإنشاء، وأقرب للشدة منه إلى الرقة، وإذا دخله الحذذ، جاد نظمه، وبات مطربا مرقصا، وكانت له نبرة تهيج العاطفة.."[2]، فاستعمله الشاعر للتحذير والتشديد على كيد الخليفة وأنه لا مفر لإدريس منه، ووقع هذا البيت المطرب والمحذر يجعله متداوالا بين الناس ذلك لسهولة إلقائه وسلاسة لحنه فينتشر بسرعة، و يفيد تكرار الضمير المستتر (أنت) الذي يعود على إدريس بكونه يحمله المسؤولية ويحدده بالخصوص على أنه غير فارٍ من كيد الخليفة، ويفيد أيضا تكرار الضمير المستتر (هو) الذي يعود على الخليفة بتمجيده والإفتخار والإعتزاز به وإعلاء شانه

[1] حسين عطوان، شعر مروان بن ابي حفصة، ص50

[2] د. غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل، دار الفكر اللبناني، ص91

وتبيين للناس أن كيد الخليفة يلحق كل من يعصيه، مما يساعد هذا أيضا في اتساق وانسجام القصيدة

ثانيا: المستوى الصرفي:

يدرس المستوى الصرفي في القصيدة زمن الأفعال وغلبة الأسماء عليها أو توازنها معها، والأوزان الطاغية فيها وأصول الكلمات وجذورها

من خلال ملاحظتي لقصائد مروان بن أبي حفصة وجدت أنه غلبت الأفعال على الأسماء، ويستمعل بكثرة الأفعال التى تمجد تاريخ الخلفاء العباسيين وآثارهم ومافعلوه خلال فترة حكمهم ومدى أحقيتهم بالحكم فيقول مثلا وهو يمدح هارون الرشيد:

وما انفكَّ مَعْقُودًا بِنَصْرِ لِوَائِهِ * لَهُ عَسْكَرٌ عَنْهُ تَشَظَّى العَسَاكِرُ**

ويقول أيضا:

يَسُوقُ يَدَيْهِ مِنْ قُرَيشٍ كِرَامَهَا * وكِلتَاهُمَا بَحرٌ عَلَى النَّاسِ زَاخِرُ [1]**

فنجد أنه يستخدم هذه الأفعال (انفكَّ، تشظَّى، يسوق) على زمن الحاضر وكأنه يحاول تبيان أفعال وخصال الخليفة الحميدة ذلك لتمجيده وتبيين مدى علوِّ شأنه ومقامه وفضله على الناس، وظهرت أيضا أسماء الفاعل والمفعول بأقل من الأفعال فنجده يقول:

فَأَيقَنتُ أَنْ قَدْ أَصبَحتُ لَستُ بَالِغًا * مَدَى شُكرِ نِعمَاكُمِ وَأَنّي لَشَاكِرُ**

ومَا النَاسُ إلاَّ وَارِدٌ لِحَيَاضِكُم * وذُو نَهلٍ بِالريِّ عَنْهِنَ صَادِرُ [2]**

[1] حسين عطوان، شعر مروان بن ابي حفصة، دار المعارف بالقاهرة، ط3، ص53

[2] نفس المرجع، ص54

(بالغاً، شاكر، وارد، صادر) أسماء على وزن (فاعل)، تبين هنا مدى مجد الخليفة وفعاليته مع المسلمين ويمدحه بها ويعظمه ويبين أن هذا الشخص فاعل ومتحرك غير راكد، ويظهر أيضا أسماء المفعول فيقول مثلا يمدح جعفر بن يحي البرمكي:

إِلَى جَعْفرٍ سَارَتْ بِنَا كُلُّ جَسْرةٍ * طَوَاهَا سِرَاهَا نَحْوَهُ وَالتَّهَجُرُ**

إِلَى وَاسِعٍ لِلمُجْتَدِينَ فِنَاؤُهُ * تَرُوحُ عَطَايَاهُ عَلَيهُمِ وَتَبكِرُ**[1]

فيستخدم هنا أسماء المفعول على شكل ظمير متصل (بنا، طواها، نحوه) ويستخدم بكثرة أسماء الذوات لإعلاء شأن الممدوح على بقية الناس وتبيين أن كل الناس أعينهم ناظرةٌ إليه

ثالثا: المستوى التركيبي (النحوي):

ندرس على هذا المستوى التركيبات النحوية التي تتشكل من الوحدات الدالة، من جمل أسمية وجمل فعلية ولمن كانت الغلبة بينهما ودلالة ذلك، والأساليب التي استعملها الشاعر بكثرة سواءا كانت أساليب إنشائية أو إخبارية أو توكيدية، والتغيرات التي تطرأ عليها من تقديم أو تأخير....الخ، فيمكننا بذلك التعرف على توجه الشاعر وآرائه ومدى بلاغته وحسن استعمالها في إبداء رأيه .

الجمل الإسمية والفعلية :

إن الجمل الإسمية والفعلية هما أساس بناء التركيبات النحوية والخطاب الأدبي بصفة عامة، وهما أساس الأساليب اللغوية، فنقوم بإحصائهما من خلال شعر مروان بن أبي حفصة ونتبين إن كانت الغلبة للجمل الإسمية أو الفعلية، ونحاول الوصول من خلال ذلك إلى دلالتهما، ومن خلال ملاحظتي لبعض قصائد مروان السياسية خاصة ظهر لي أنه

[1] المرجع السابق، ص51

يستخدم بكثرة الجمل الفعلية أكثر من الإسمية خاصة في في بداية أبياته المدحية، فيقول مثلا في هذه الأبيات وهو يمدح الفضل بن يحي البرمكي:

حَمَدْنَا الذَي أَدَّى ابْنُ يَحْيَ فَأَصْبَحَتْ * بِمَقْدِمِهِ تَجْرِي لَنَا الطَّيرُ أَسْعدًا**

ومَا هَجَعَتْ حَتَى رَأَتْهُ عُيُونُنَا * ومَا زِلْنَ حَتَى آَبَ بِالدَّمِعِ حُشدًا**

نَفَى عَنْ خُرَاسَانَ العَدُو كَمَا نَفَى * ضُحَى الصُّبحِ جِلبَابَ الدُجَى فَتَعَرَّدَا**[1]

و يقول أيضا في باقي القصيدة (**وأطلق بالعفو الأسير المقيدا، وأفشى بلا منٍّ مع العدل فيهم، فأذهب روعات المخاوف عنهم، وأجدى على الأيتام فيهم بعرفه ....)** .

كل هذه الجمل التي يستخدمها الشاعر (حمدنا، هجعت، مازلن، نفى، أطلق، أفشى، أذهب، أجدى....) جمل فعلية غالبا ما يستعمل فيها أفعالا في زمن الماضي، و غالبا ما يكون الفاعل فيها ضميرا مستترا تقديره (هو) وقلما يستخدم ضميرا متصلا، إذ يترك المساحة للتصريح دائما بالمفعول به وكأنه يحاول تعظيم أفعال ممدوحه ويؤرخها، ويحاول التصريح بأن الشخص الذي يمدحه تسبق أفعاله الكلام عنه ويستخدم ذلك في باقى قصائده خاصة السياسية التي يمدح بها الخلفاء والأمراء.

ومن ناحية الأساليب فلاحظت أن مروان بن أبي حفصة يستخدم الأساليب الإنشائية وأساليب التوكيد و الأسلوب الخبري بقدر متساوي لكن يطغى الأسلوب الخبري غالبا، ذلك كونه شاعرا سياسيا بطبيعة الحال، فيقولً مثلا وهو يمدح المهدي وآل العباس:

إِلَى مَلكٍ تَنْدَى إِذَا يَبِسَ الثَّرَى * بِنَائِلٍ كَفَّيْه الأَكُفُ الجَوائِدُ**

أَيَادِي بَنِي العَبَاسِ بِيضٌ سَوَابِغُ * عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بَادِيَاتٌ عَوَائِدُ**

سَوَاعِدُ عِزِّ المُسْلِمِينَ وَإِنمَا * تَنُوءُ بِصَوْلَاتِ الأَكُفِ السَّوَاعِدُ**[1]

[1] المرجع السابق، ص31

يستعمل هنا الأسلوب الخبري ويخبرنا أن بني العباس والخليفة المهدي هم أحق بالخلافة كونهم آل عزٍ وكرم وفخر وجود وأن المسلمين يعتزون بهم فيصفهم وكأنهم ليسو كباقي الناس.

ويقول أيضا في بني أمية:

ومَا فَعَلَتْ بَنُو مَرْوَانَ خَيرًا * وَلاَ فَعَلَتْ بَنُو مَرْوَانَ شَرًا**[2]

هنا نجد أنه استعمل أسلوب قصر بالنفي (وما، ولا) مع واسلوب توكيد لفظي بالتكرار (بنو مروان) لتأكيد ان بني امية كانو في حكم بسيط لايفعلون خيرا ولا يفعلون شرا، وكأنه يحاول التقليل من شأنهم وحكمهم ويحاول إبراز أنهم كانو أناسا بسطاء مقارنة ببني العباس.

ويقول أيضا يمدح معن بن زائدة الشيباني:

مَا مِنْ عَدُوٍ يَرَى مَعْناً بِسَاحَتِه * إِلاَّ يَظُنُ المَنَايَا تَسْبِقُ القَدَرَ**[3]

(ما، إلا) يستعمل هنا أسلوب نفي مع الإستثناء ويفيد ذلك التوكيد بأن الوالي أو الوزير معن بن زائدة كان ذو شجاعة كبيرة وفارسا مغوارا ورجلا كريما.

ويقول أيضا يمدح المهدي:

إِعْصِ الهَوَى وتَعزَّى عَنْ سُعْدَاكَا * فَلِمِثْلِ حِلمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَا**[4]

يستعمل في هذا البيت أسلوبا إنشائيا طلبيا للأمر لكن المراد منه النصح أكثر منه للأمر المباشر، ويريد بذلك الطلب من الخليفة المهدي أن يمتنع عن إتباع أهوائه ويكون أكثر حلما.

---

[1] المرجع السابق، ص37

[2] المرجع السابق، ص43

[3] المرجع السابق، ص44

[4] المرجع السابق، ص70

المستوى الدلالي:

على هذا المستوى ندرس المعاجم والحقول الدلالية التي يستعملها الشاعر في قصائده وكذلك الموضوعات التي يتطرق إليها ومدى وحدتها واتساقها وانسجامها، فالدلالة تعني التوضيح والإرشاد، يقال" ودَّلَّه على الشي يدله دلاًّ ودلالةً فاندلَّ، سددته إليه ودللته فاندل"[1] أي أنه أرشده وبين له الشيء، أما إصطلاحا فيظهر أنها "البحث في معجمية لغة ما ودلالة الكلمات فيها وعلى الخصوص التبدل الذي يطرأ على معانيها عبر الزمن"[2]،

أي أنها تهتم بدراسة الدال والمدلول والحقل الذي يدور حوله النص الأدبي، ويتضح من خلال شعر مروان بن أبي حفصة أن أغلب قصائده السياسية تدور حول ثلاثة حقول وهي: حقل الكرم والعطاء، حقل القوة والعزة، حقل الحلم والحكمة كما سأورد في الجدول التالي المفردات والحقول التي وردت في معظم قصائده:

الحقل الدلالي	المفردات
حقل الكرم والعطاء	بهاليل، أعطوا، أجزلوا، أحسنوا، راشني، عظيم الفناء، يوم ندى، مطرٌ، العطايا، كف جود، الصنائع، الجدا، النوال
حقل القوة والعزة	ترعى، يقعص، بأسه، يحمي، سخطك، يخشاكا، إنك عزة، أسود، أشبال، الأصيد، الحامي، السيف
حقل الحلم والحكمة	حُبَاهُمْ، نورا، طاهر الأخلاق، دليلا، رتقت، الراتقون، حذيت، المشيب، رأب

يستخدم مروان هذه الحقول لوصف ممدوحه وصفا دقيقا وجعله أفضل الناس وأطهرهم أقواهم وأعزهم، فيعبر بها عن رأيه وتوجهه بأن الشخص الذي يمدحه يستحق مكانته في الدولة، أما من ناحية الوحدة الموضوعية فان أغلب قصائده كانت مدحا للخليفة المهدي

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص1414

[2] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار ابن بطوطة، 2007، ص36

والهادي والوزير معن بن زائدة الشيباني وأيضا هارون الرشيد كما أوردت بعضت الأبيات سابقا.

ويظهر اتساق وانسجام قصائده في استعماله لحروف الجر وحروف العطف، واستخدم أيضا التضاد في الكلمات مثل (الليل- النهار، النور- الظلام، عارفا- جاهلا، المشيب- الشباب ....).

الفصل الثالث

الصورة الشعرية في شعر مروان بن أبي حفصة

الصورة الشعرية في شعر مروان بن أبي حفصة

إن النص الأدبي بصفة عام هو عبارة عن إبتكار وتشكل لما هو في خيال الشعر عن طريق استعمال اللغة، ومن أهم خصائص الشعر هي الموسيقى والإيقاع الشعري وكذلك الصورة الخيالية التي يرسمها الشاعر للقارئ "فالصورة ثابتة في كل القصائد، وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة، فالإتجاهات تأتي وتذهب، والأسلوب يتغير، كما يتغير نمط الوزن، حتى الموضوع الجوهري ممكن أن يتغير بدون إدراك ولكن المجاز يأتي كمبدأ للحياة في القصيدة وكمقياس رئيسي لمجد الشاعر"[1].

فالصورة هي الشيء الأساسي الموجود دائما في القصيدة الشعرية إذ تعتبر من مسلمات القصيدة، و يعتبر الجاحظ اول من طرح فكرة البحث في الصورة إذ كان يرى أن "(الشعر صناعة وضرب من النسّج وجنس من التصوّر) [2] أي أن الشعر هيكل مشكل من عديد المركبات وأبرزها الصور والخيال.

ولعل أوضح تعريف للصورة الشعرية هي أنها " أثر الشاعر ا لمفلق الذي يصف « المرئيات » وصفًا يجعل قارئ شعره ما يدري أيقرأ قصيدة مسطورة، أم يشاهد منظرا من مناظر الوجود والذي يصف «الوجدانيات» وصفًا يخيل للقارئ أنه يناجي نفسه، ويحاور ضميره لا أنه يقرأ قطعة مختارة لشاعر مجيد "[3]، فهي المجاز الذي والخيال الذي يستعمله الشاعر لوصف ما يريد للقارئ من اجل جعله منبهرا أمام شعره.

[1] محمد حسن عبد الله، الصورة و البناء الشعري، دار المعارف القاهرة، 1998، ص43

[2] الجاحظ، الحيوان، دار أحياء العلوم، القاهرة ط3، 1955، ص557

[3] زكي مبارك، الموزنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي، 2011، ص65

ولم تظهر الصورة الشعرية كمصطلح إلا في النقد العربي الحديث، إذ كانت تدرس النقد العربي القديم كمجاز عام من استعارة وتشبيه وكناية، اذ اهتم الدارسون من مختلف المناهج بتحليلها وهذا مايفسر الإختلافات الكثيرة التي تعرف مصطلحها، ويعرفها عبد القادر القط أنها " ا لشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة، مستخدم ا طاقات اللغة، وإمكاناتها في الدلالة والتركيب، والإيقاع، والحقيقة والمجاز، والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني [1]، أي أنها ألفاظ وعبارت مترابطة ومنسجمة ومتهيئة على شكل معين لتصوير تجربة الشاعر والتعبير عنها.

ولدراسة الصورة الشعرية في شعر مروان بن أبي حفصة يجب دراسة الأجزاء والعناصر المكونة لتعبيره حسي كان أو ذهني فالصورة في الأخير هي عبارة عن تشكيل للواقع عبر الخيال وتستعمل فيها الحواس من سمع وبصر وذوق لإدراك هذه الصور والتمتع بها .

الصورة السمعية:

إن البصر من أهم الحواس التي تجعل للإنسان يحس بمحيطه وأهم ما يعتمد عليه البصر هو الألوان، فبالألوان نرى كل شيء ونتمتع بهذه الحياة وأيضا ينطبق ذلك على النص الأدبي، فعند تصوير الشاعر لما يريد تصويرا عن طريق الألوان، يجعل القارئ يدرك ما يريد الشاعر إيصاله له حول ذلك، يقول مروان وهو بمدح معن بن زائدة الشيباني:

والشَيْبُ إِذَا طَرَدَ السَّوَادُ بَيَاضَهُ * كَالصُبْحِ أَحْدَثَ لِلظَّلاَمِ أُفُولاً**[2]

[1] عبدالقادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، (بيروت، دار النهضة العربية 1401هـ، ط2)، ص391.
[2] حسين عطوان، شعر مروان بن أبي حفصة، ص77

وهنا يقول بأن معن برغم كبره في السن إلا أنه ذو حكمة وكرم عظيم واللون الأبيض يدل على الصفاء والنقاء

ويقول أيضا:

تَصَدُّ لِمَكْحُولِ المَدَامِعِ لِابنٍ * إِذَا خَلفَتْهُ خلَّفَهَا الطَرفَ يَعْمَلُ**[1]

وهنا يصف النساء التي تبكي أبنائها بمكحولة المدامع إذ أستعمل اللون الأسود الذي يدل على الحزن والتحسر

ويقول:

اَيَومُ نَدَاه الغُمْر أَمْ يَوَمَ بَأْسِهِ * وَمَا مِنْهُمَا إِلاَّ اَغَرُّ مُحَجَّل**[2]

وهنا يصف مروان أن يوم معن أبيض وسديد سواءا كان يوم كرمه وعطائه او يوم بأسه وحربه

ويقول أيضا يمدح الخليفة المهدي:

طَرَقَتْك زَائِرَةً فَحَي خَيَالَهَا * بَيضَاء تَخِلطُ بِالحَيَاء خَيَالَهَا**[3]

وشبه هنا الخلافة بالشخص الذي يطرق الباب حيث حذف المشبه (الخلافة) وأداة التشبيه وأبقى على المشبه به ووجه الشبه وهي أنها زائرة أي قادمة إليه وهذا على السبيل الإستعار المكنية، ويقصد بالبيضاء أنها كانت لمن يستحقها وأهلا لها وجائت لم يستحقها أكثر ، وهذا رأي سياسي يبين فيه أن آل العباس أحق بالخلافة.

[1] حسين عطوان، شعر مروان بن أبي حفصة، ص88.
[2] المرجع السابق، ص89.
[3] المرجع السابق، ص96.

الصورة السمعية:

السمع أيضا يعتبر من أهم الحواس الرئيسية للإنسان فبه يستطيع أن يدرك ما يجري حوله من أصوات وحركة، وتظهر الصورة السمعية في شعر مروان بقوله (طرقتك زائرة) فالطرق فعل يعتمد على السمع.

و يقول أيضا:

إِلَى المُصْطَفَى المَهدِي خَاضَتْ رِكَابُنَا * دُجَى اللَيلِ يَخْبِطْنَ السَرِيحَ المَخْدِمَا**[1]

ويقول:

لَمَّا سَمِعْتُ بِبَيعَةٍ لِمحَمَّدٍ * شَفَتِ النُفُوسُ وأَذْهَبتَ أَحْزَانُهَا**[2]

فيستعمل هنا كلمات مثل (طرقتك، يخبطن، سمعت) لتقريب الصورة للقارئ

الصورة الذوقية:

يعد الذوق من أبرز الحواس أيضا ويعتبر الحاسة التي يعرف بها القارئ صفات التعبير الذي يريد الشاعر وصفها أن كانت جيدة أو سيئة، يقول مروان:

أَمَرُّ وَاحْلَى مَابَلَى النَّاسَ طَعْمَهُ * عِقَابَ اَمِيرَ المُؤْمنِينَ نَائِلُهْ**

يَرَى أَنَّ مُرَّ الحَقِ أَحْلَى مَغَبةً * وَأَنْجَى وَلَوْ كَانَتْ زِعَافًا مَنَاهِلُهْ**[3]

ويستعمل كلمات (الحلو والمر) أيضا لوصف الحق والباطل والعقاب والعطاء والنعم، إلا أنه لم يستعمل كثيرا الصور الذوقية كما هو الحال أيضا للصورة اللمسية والشمية.

[1] المرجع السابق، ص102
[2] المرجع السابق، ص11
[3] المرجع السابق،ص94- ص95

الأنماط الفنية:

أما من ناحية الأنماط الفنية فيستخدم الشاعر التشبيه والإستعارة كثيرا فمثل قوله (طرقتك زائرة) إستعارة مكنية وقوله أيضا (والشيب إذا طرد السواد بياضه) هنا شبه أيضا السواد بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى على وجه الشبه (طرد) على سبيل الأستعار التصريحية .

ويقول أيضا :

كَأَنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ مُحَمَّدَا * أَبُوُ جَعفرٍ فِي كُلِّ أَمرٍ يُحَاوِلُهْ**[1]

هنا تشبيه تام حيث ذكرت فيه جميع الأركان حيث يشبه هنا الخليفة المهدي بأبيه أبو جعفر المنصور ويؤكد أنه خير خلف لخير سلف إذ أنه يصلح للخلافة وهو أحق لها

ويستعمل أيضا الكثير من المجاز للتصوير من المحسوس للملموس مثل قوله:

(فحي خيالها): استعارة مكنية وشبه الخلافة بالإنسان وحذف المشبه به

(بيضاء): تشبيه حيث شبه الخلافة بالشيء الذي يأخذ لون

(تخلط بالحياء دلالها): إستعارة مكنية شبه الخلافة بالملعقة أو الشيء لذي يخلط وشبه أيضا الحياء بالشيء المخلوط

ولم يستعمل أيضا النمط القصصي و الصور الواقعية إلا نادرا إذا أن كل قصائده كان عبارة عن مدح وتمجيد للخلفاء والوزراء يتغلغها الكثير من التشبيه والإستعارات والمجاز لتصوير الهيئة التي يريدها للقارء بأن الخلفاء الذين مدحهم هم أحق بالخلافة وأفضل ويعبر بذلك عن توجهاته السياسية كما يريد.

[1] حسين عطوان، شعر مروان بن أبي حفصة، ص95.

الصورة النفسية:

بالعاطفة يستطيع الشاعر أن يدرك الأشياء ويجعلها تصطبغ بدمه وتتلون بروحه، كما أنه بفضلها يستطيع الجمع بين ا لأشياء متباعدة ومتنافرة بذلك لم تعد الصورة محاكاة للواقع الطبيعي أو قياسا منطقيا متناسبا العناصر متألف الأجزاء واضح المعاني يستمد تشابهه واستعاراته من منبع قريب

يقول مروان في رثائه لمعن بن زائدة الشيباني :

فَلَسْت بِمَالكٍ عَبَرَاتِ عَينٍ * أَبَتْ بِدُمُوعِهَا إِلاَّ اِنهَمَالاَ**

وَفَي الأَحْشَاءِ مِنكَ غَلِيلُ حُزْنٍ * كَحَرّ النَّارِ يَشْتَعِلُ اِشتِعَالاَ**

لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي وَبَنِيَّ هَمًّا * وَاحْزَانًا نُطِيلُ بِهَا اِشتِغَالاَ[1]**

يستخدم مروان هنا كلمات مثل(أحزانا، غليل حزن، دموعها) للتعبير عن نفسيته من فقدان معن ومدى حزنه عليه وما يفعله الحزن به .

يقول أيضا يمدح معن:

إِنّي رَأَيْتُكَ بِالمَحَامِدِ مُغرَمًا * تَبْتَاعُهَا بِرَغَائِبِ الأَثْمَانْ[2]**

يعبر هنا عن حب معن للكرم والجود ويبرز عاطفته بقوله (مغرما) أي أنه يشتري المكارم بالحب والود.

[1] الديوان، ص81
[2] نفس المرجع، ص108

الصورة الطبيعية:

يعبر الشاعر عن الطبيعة التي حوله في شعره ويستعملها للتوضيح والتأكيد للقارئ، حيث كانت الطبيعة ولا تزال مصدرا أساسيا للخيال، وأهم العناصر الفاعلة في القصيدة فهي تمثل خلفية حية باستمرار في وعي الشاعر، يقول وهو يمدح معن:

لَولَا رَجَاؤُكَ مَا تَخَطَّتْ نَاقَتِي * عَرضَ الدَّبِيلِ وَلَا قُرَى نَجْرَانْ**

جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا * صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِعُ اَلأَرْكَانْ**

جَلَبَ الجِيادَ مِنَ العِرَاقِ عَوَابِساً * قُبَّ البُطُونِ يُقَدْنَ بِالأَرْسَانْ**

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو الأَهِلَّة وَالنَدَى * بِالسَّيفِ حَازَ هَجَائِنَ النُّعمَانْ**[1]

يستعمل مروان كلمات مثل (ناقتي، قرى، جبل، الجياد، الأرسان، العراق، مطر، السيف...الخ) لتصوير الطبيعة التي يعيش فيها وتقريب القارئ لطبيعته والتوضيح له تصويرات خياله والحياة التي يعيشها.

[1] المرجع السابق، ص107

خـــاتمـــــــــة

خاتمـــــــــــــــة

وفي الأخير يمكن القول بأن مروان بن أبي حفصة كان من أبرز شعراء الفترة الاموية والعباسية السياسيين الذين علا صوتهم وطغى آنذاك، وأن السياسة في تلك الفترة من أصعب فترات التاريخ، كونها مرحلة تفككات وتشققات خرجت منها العديد من الأحزاب التي تدعي الأحقية بالخلافة وتكفر الفرق الأخرى المعادية وتجعل منها عدوا مباشر بل وحتى كافرا أكثر من الكفار أنفسهم، ويمكن تلخيص أهم ماجائت به هذه الدراسة في ما يلي:

- يستخدم مروان بن أبي حفصة التشبيه والإستع.ار في معظم قصائده من أجل تبيين توجهه السياسي ومدح الخلفاء والأمراء
- أغلب شعر مروان بن أبي حفصة كان من بحر الكامل والطويل والبسيط ذلك لسهولة وقع أوزانه في اذن المستمع وهذا مايجعل قصائده تتوارد بين الناس.
- يقوم مروان باستخدام المجاز والصور الشعرية لتقريب القارئ من فهم وبلوغ مدى عظم الشخص الذي يمدحه.
- معظم قصائد مروان اعتمد فيها على الأساليب الإنشائية والتوكيدية والإخبارية للتبيين للقارئ له والتوجه لما يتوجه نحو وتبيين أنه محق في توجهاته سياسيا.
- يستخدم مروان مفردات ذات حقول دلالية تتكلم حول الكرم والعطاء والقوة والشجاعة والسيادة والحلم والحكم لتبيين أن الشخص الذي يمدحه ليس كباقي الناس.

خاتمة .....

- أن مروان كان يحاول الموازنة بين إظهار شخصيته مقابل تعظيم الشخص الذي يريد مدحه قصد العطايا وهذا مايحبب الخلفاء له كونه لا يعظم أحدا غيرهم حتى نفسه يجعلها مجهولة بل ويجعلها كبقية الناس أمامهم.
- يبين مروان توجهاته السياسية عن طريق وصف الخصال الحميدة للشخص الممدوح ويجعله منزها عن الخطايا ويظهر للناس أنه أحق بالخلافة.
- أن الشعراء في العصر العباسي والأموي كان أغلبهم الخلفاء لأجل المال والعطايا فقط
- الشعر العربي يتغير عبر الزمن لكن اللون السياسي دائما موجود للدفاع سواءا عن النفس أو القبيلة او الدولة أو حتى الدين.
- يستخدم مروان الصورة الشعرية من أجل إثارة الإنتباه والعواطف وتعزيز ذاكرة المتلقي لتقريبه من المحسوس إلى الملموس

وختاما نقول الحمد لله أولا الذي وفقني لهذا فإن أصبت فذلك بفضل الله تعالى وغن أخطأت فذلك مني، وأدعو الطلبة والباحثين للبحث أيضا في التاريخ العربي والإسلامي، فنحن مسلمون قبل أن نكون عرب ومن لايعرف تاريخه لايعرف هويته ، فاللهم أعز الإسلام والمسلمين والحمد لله رب العالمين.

قائمــة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أبي الحسن مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح مسلم، دار طيبة للنشر- الرياض، م1، 1427هـ-2006م، ص1163.

2. الحوفي احمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت – لبنان، 1965م/ 1384هـ.

3. أنطوان محسن القوَّال، ديوان المهلهل، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ-1995م.

4. د. محمد حسين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مكتبة الأداب بالجاميزت، ط1، 1950م.

5. الشايب أحمد، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، 1945.

6. أ.عبدأ مهنأ، ديوان حسان بن ثابت االأنصاري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط2، سنة1994

7. عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل- بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

8. الشيخ محمد حسن آل حسين، نفائس المخطوطات2، ديوان أبو الأسود الدؤلي، مكتبة دار النهضة بغداد 1965.

9. عبد الله الجبوري- خليل إبراهيم العطية، ديوان مسكين الدارمي89هـ، مطبعة دار البصري بغداد، 1970.

10. طاهر حجار، الشعر السياسي في العصر العباسي، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2014.

11. عبد الستار أحمد فراج، طبقات الشعراء لابن المعتز، دار المعارف بمصر، 2009.

12. حسين عطوان، شعر مروان بن ابي حفصة، دار المعارف بالقاهرة، ط3، 2009.

13. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، لبنان، المجلد1، 1963م.

14. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، 2007.

15. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، 1404هـ-1984م.

16. حسن ناظم ، البنى الاسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ،2002.

17. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط5 ، 2007.

18. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ، ط1، 2002.

19. غازي يموت، بحور الشعر العربي عروض الخليل، دار الفكر اللبناني، ط2، 1992.

20. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار ابن بطوطة، 2007.

21. محمد حسن عبد الله، الصورة و البناء الشعري، دار المعارف القاهرة، 1998.

22. الجاحظ، الحيوان، دار أحياء العلوم، القاهرة، ط3، 1955.

23. زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي، 2011.

24. عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، (بيروت، دار النهضة العربية 1401هـ، ط2).

الفهرس

الفهرس

مقدمة: ..... أ

الفصل الأوّل: 4

الشعر والسياسة عبر التاريخ 4

المبحث الأول 7

الشعر العربي والسياسة قديما 7

المبحث الثاني: 17

الشعر السياسي في العصر الأموي والعباسي 17

الفصل الثاني 24

أسلوبية شعر مروان بن أبي حفصة 24

حياة مروان بن أبي حفصة: 26

أسلوبية شعر مروان بن أبي حفصة 28

الفصل الثالث 39

الصورة الشعرية في شعر مروان بن أبي حفصة 39

الصورة الشعرية في شعر مروان بن أبي حفصة 40

قائمة المصادر والمراجع 51

الفهرس 54

وفي الأخير نسأل الله السداد والتوفيق